احبوا وتراضوا على الصلح ورجع عنهم الصحابة بعد ما دعوهم الى ا D فلم يتم ذلك .

وذكر الوليد بن مسلم ان ماهان طلب خالدا ليبرز اليه فيما بين الصفين فيجتمعا في مصلحة لهم فقال ماهان انا قد علمنا ان ما اخرجكم من بلادكم الجهد والجوع فهلموا الى أن اعطي كل رجل منكم عشرة دنانير وكسوة وطعام وترجعون الى بلادكم فاذا كان من العام المقبل بعثنا لكم بمثلها فقال خالد انه لم يخرجنا من بلادنا ما ذكرت غير انا قوم نشرب الدماء وانه بلغنا ان لا دم اطيب من دم الروم فجئنا لذلك فقال اصحاب ماهان هذا وا ما كنا نحدث به العرب .

قالوا ثم تقدم خالد الى عكرمة بن ابي جهل والقعقاع بن عمرو وهما على مجنبتي القلب ان ينشئا القتال فبدرا يرتجزان ودعوا الى البراز وتنازل الابطال وتجاولوا وحمى الحرب وقامت على ساق هذا خالد مع كردوس من الحماة الشجعان الابطال بين يدي الصفوف والابطال يتصاولون من الفريقين بين يديه وهو ينظر ويبعث الى كل قوم من اصحابه بما يعتمدونه من الافاعيل ويدبر امر الحرب اتم تدبير .

وقال اسحاق بن بشير عن سعيد بن عبدالعزيز عن قدماء مشايخ دمشق قالوا ثم زحف ماهان فخرج ابو عبيدة وقد جعل على الميمنة معاذ بن جبل وعلى الميسرة قباب بن اشيم الكناني وعلى الرجالة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعلى الخيل خالد بن الوليد وخرج الناس على راياتهم وسار ابو عبيدة بالمسلميين وهو يقول عباد ا انصرو ا ينصركم ويثبت اقدامكم يا معاشر المسلمين اصبروا وصابروا فان الصبر منجاة من الكفر ومرضاة للرب ومدحضة للعار ولا تبرحوا مصافكم ولا تخطوا اليهم خطوة ولا تبدؤوهم بالقتال واشرعوا الرماح واستتروا بالدرق والزموا الصمت الا من ذكر ا وخرج معاذ بن جبل فجعل يذكرهم ويقول يا أهل القرآن ومستحفظي الكتاب وانصار الهدى والحق ان رحمة ا لا تنال وجنته لا تدخل بالاماني ولا يؤتى ا المغفرة والرحمة الواسعة الا للصادق المصدق الم تسمعوا لقول ا D وعد ا الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الى لآآخر الآية فاستحيوا رحمكم ا من ربكم ان يراكم فرارا من عدوكم وانتم في قبضته وليس لكم ملتحد من دونه وسار عمرو بن العاص في الناس وهو يقول ايها المسلمون غضوا الابصار واجثوا على الراكب واشرعوا الرماح فاذا حملوا عليكم فأمهلوهم حتى اذا ركبو اطراف الاسنة فثبوا وثبة الأسد فوالذي يرضى الصدق ويثيت عليه ويمقت الكذب ويجزي الاحسان احسانا لقد سمعت ان المسلمين سيفتحونها كفرا كفرا وقصرا قصرا فلا يهولنكم جموعهم ولا عددهم فانكم لو صدقتموهم الشد لتطايروا تطاير اولاد الحجل ثم تكلم

ابو سفيان فاحسن وحث على القتال فابلغ في كلام طويل ثم قال حين تواجه الناس يا معشر اهل